فتاتيهم بغتة وفجاة فى الحالة وقرا ابن كثير وورش وهشام
بفتح الخاء وتشديد الصاد وابو عمرو وقالون باختلاس الفتحة وحمزة
بسكون الخاء وتخفيف الصاد فلا يستطيعون توصية فى شئ من
امورهم ولا الى اهلهم يرجعون ولا يتمكنون من الرجوع الى
دورهم ليروا اهليتهم ويشاهدوا حالتهم بل يموتون حيث يبغتهم
وافاد الاستاذ ان هذا صفة من سيبهم فى اودية الخذلان
ووسمهم بسمة الحرمان واصمهم عن سماع الرشد وصدهم بالخذلان
عن سلوك القصد فلا تاتيهم آية فى الزجر الا قابلوها باعراضهم
وتجافوا عن الاعتبار بها على دوام انقباضهم واذا امروا بالانفاق
والاطعام وعارضوا بان الله رازق الانام واذا شاء نظر اليهم
بالانعام ثم يستعجلون هجوم الساعة ويستبطئون قيام القيمة
لاعن تصديق نزيحهم عن شكهم او خوف يمنعهم عن غيهم ولكن
تكذيبا لدعوة النبوة وانكارا لصحة الرسالة واستبعادا لامر
العادة فقال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة عند قيام الساعة
تاخذهم فى العذاب محضرون لا يكشف عنهم ولا هم ينصرون
ونفخ فى الصور اى نفخة ثانية فاذا هم من الاجداث من قبورهم
الى ربهم ينسلون يسرعون قال الاستاذ يموتون قهرا ويحشرون
جبرا ويلقون شرا ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا قالوا
يا ويلنا يا هلاكنا تعال الينا فهذا اوان قربك لنا من بعثنا
من مرقدنا فيه اشعار بانهم لاختلاط عقولهم لا يشعرون انهم
صاروا امواتا بل يظنون انهم كانوا نياما ثم لما افاقوا من اطلامهم
وتيقظوا من منامهم صرحوا فى كلامهم وردوا على انفسهم فى
مرامهم ويحشروا فى مقامهم بقولهم هذا ما وعد الرحمن اى ما وعد

لنا وصدق المرسلون اى فيما اخبرونا فموعده حق واخباره صدق
ان كانت ما كانت النفخة الا صيحة واحدة وهى النفخة الاخيرة
فاذا هم جميع لدينا محضرون فى موقف القيامة بمجرد تلك الصيحة
وافاد الاستاذ انهم يموتون على جهلهم لا يعرفون من بعثهم ويعدون
ما كانوا فيه فى قبورهم من العقوبة الشديدة بالاضافة الى ما
سيلقون من الآلام الجديدة نوما ورقادا وسيطاون من الفراق
المترح والاحراق العظيم المقحم مهادا لا يذوقون فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا فاجزاء وفاقا ولقد عوملوا بذلك استحقاقا قال
تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا من الظلم فى معرض حساب لا بنقص مثوب
ولا بزيادة عقاب ولا تجزون الا ما كنتم تعملون من الحسنات
والسيئات فى كل باب احصيتها لكم ان اصحاب الجنة اليوم اى يوم القيمة
بعد دخول الجنة فى شغل وقرا نافع وابو عمرو بالسكون فاكهون مثله
فى اللغة وفى تنكير شغل وما فيه من الابهام تنبيه بنبيه على انه اعلا
من ان تحيط به الافهام ويعرب عن كنهه الكلام قال الطاووس لو علموا
عن شغلوا هنا ما اشتغلوا به عما لهم من الهنا وقال ابن عطا اشغلهم
فى الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة وهذا من اعظم الاشغال
فى المجاهدة وسئل بعضهم عن قول النبى صلى الله عليه وسلم اكثر اهل
الجنة البله فقال من رضى من الله بالجنة وقال ابن عطا مكر بالخلق
فى كل موضع وخدعهم عنه بكل شئ حتى فى الجنة وقال الاستاذ انما يضاف
القيد الى ما كان الغالب عليه ذكره والاخذ بجماع قلبه امر فصاحب
الدنيا من فى اسرها واصحاب الجنة الذين هم ظلالها والشاغلون لها
والعاملون لمنالها قال تعالى خبرا عن مقالهم ومحل حالهم لمثل هذا
فليعمل العاملون وهذه الاحوال وان خلت منهم فهى بالاضافة الى الحال
الاكابر والسادة تتقاصر عنهم قال عليه السلام اكثر اهل الجنة البله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)